من الاصنام ونحوها وباب ماذكر في خلق افعال العباد ولابي ذر
عن الكشميهني اعمال العباد واكتسابهم لقوله تعالى وخلق كل
شيء اي احدث كل شيء وحده فقدره تقديرا فهياه لما يصلح
له بلا خلل فيه وهو يدل على انه تعالى خلق الاعمال من جهتين
احدهما ان قوله كل شيء يتناول جميع الاشياء ومن جملتها
افعال العباد وثانيهما انه تعالى نفى الشريك فكان قائلا يقول
قال هنا اقوام معتزلون ينفي الشركاء والانداد ومع ذلك يقولون
بخلق افعال انفسهم فذكر الله هذه الاية ردا عليهم ولا شهيد
فيها لمن لا يقول الله شيء ولا لمن يقول بخلق القرآن لان الفاعل
بجميع صفاته لا يكون متعولة وقال مجاهد المفسر فيما وصله
الفريابي في قوله تعالى ما ننزل الملائكة الا بالحق اي
بالرسالة والعذاب وقال في الكواكب ما ننزل الملائكة بالنون
ونصب الملائكة استشهاد لكون نزول الملائكة بخلق الله وبالتاء
المفتوحة والرفع لكون نزولهم بكسبهم ليسأل الصادقين عن
صدقهم اي المبلغين المودين بكسر اللام والدال المشددتين
فيهما من الرسل اي الانبياء المبلغين المودين الرسالة عن
تبليغهم والتفسير بهم انما هو بقرينة السابق عليه وهو قوله
تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم
وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا وهو لبيان
الكسب حيث اسند الصدق اليهم والميثاق ونحوه وانا له
لحافظون ولابوي الوقت وذر لحافظون عندنا هو ايضا
من قول مجاهد اخرجه الفريابي وقال مجاهد ايضا ما وصله
الطبري والذي جاء بالصدق هو القرآن وصدق به هو

المؤمن

المؤمن يقول يوم القيمة هذا الذي اعطيتني عملت بما فيه
وهو ايضا للكسب اذا اضيف التصديق الى المؤمن لا سيما واضاف
العمل ايضا الى نفسه حيث قال عملت والكسب له جهتان فابنتهما
بالايات وقد اجتمع في كثير من الايات نحو وندعهم في طغيانهم يعمهون
قاله في الكواكب قال ابن بطال غرض البخاري في هذا الباب
بنسبة الافعال كلها لله تعالى سواء كانت من المخلوقين خيرا او شرا
فهو خلق وللعباد كسب ولا ينسب شيء من الخلق لغير الله تعالى
فيكون شريكا وندا ومساويا له في نسبة الفعل اليه وقد نبه الله
تعالى عباده على ذلك بالآيات المذكورة وغيرها المصرحة بنفي
الانداد والالهة المدعوة معه فتضمنت الرد على من يزعم انه
يخلق افعاله وفيه الرد على الجهمية حيث قالوا لا قدرة للعبد
اصلا وعلى المعتزلة حيث قالوا ادخل لقدرة الله فيها اراد فهما اراد المذهب
الحق لا جبر ولا قدر ولكن امر بين امرين اي بخلق الله وكسب
العبد وهو قول الاشعرية وللعبد قدرة فلا جبر وبها يفرق
بين اكتساب من المنارة والساقط منها ولكن لا تاثير لها بل
الفعل واقع بقدرة الله وتاثير قدرته فيه بعد تاثير قدرة
العبد عليه وهذا انما سمي بالكسب ○ وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد ابو رجاء قال حدثنا جرير هو ابن عبد
الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة
عن عمرو بن شرحبيل بفتح العين وشرحبيل بضم المعجمة وفتح
الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة
لام مصغرا وغير منصرف الهمداني ابو ميسرة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال سالت رسول الله صلى الله

Copyright © Princeton University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)